Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان الاختلاف بين الامتداد والتعرج يضعنا أمام صوتين مختلفين. والاختلاف بين الغلاظة والنعومة يواجهنا بصوتين متباينين. والاختلاف بين سرعة التذبذب وبطئه يجعلنا ندرك صوتين متميزين... وكل تناقض أو اختلاف في مجرى الصوت يتكشف عن اجراس متناقضة أو مختلفة.

نقول هذا بغية الإشارة إلى الاختلاف الطبيعي في مجرى صوت الإنسان عند إطلاقه دون تقطيع مقصود. فإذا وقف فلاح فوق تلة ونادى ابنه البعيد عنه نداء ممطوطاً: ياااااا فااريس، فإننا نجد في امتداد صوته اختلافات من الأنواع التي نجدها في الأصوات الحيوانية الممدودة. ومن هذه الاختلافات يمكن أن تبنى الفاظ. وبناؤها يتم انطلاقاً من إدراك صُوَيْتات رزمة الصوت الممدود وابرازها بحيث يلتقطها جهاز السمع عند الإنسان. وهذا يعني تقوية عقد الصوت الممدود إذا كانت هذه العقد متسلسلة، ويعني فرز الجريسات وترتيبها إذا كانت متلابسة متداخلة بالإضافة إلى تقوية كل جريس يراد له أن يحتل حيزاً في لفظة. فقد يكون صوتك الداخلي الذي يند عنك وانت توافق على أقوال أو أعمال الآخرين، أي (ا نِ هـ)، أساساً لفعل (هان) والمصدر (هون). وقد يكون صوت الريح: (هُـ وْوْ)، أساساً لاسمه: هواء. فالأجراس ليست كلها معربة من بعضها في الطبيعة، إنما أدركها الإنسان وفرزها وقواها. وعندما يُغَنِّيها يعود بها إلى ما قبل النطق واللفظ المصنوع. أنت تسمع مغنياً يغني: «الهاوا هاوايا»، فتردد مقلداً فتجد أن المخارج تكاد لا تقوم بعمل لأن الأجراس تتدامج لتشكل امتداداً صوتياً يحتاج الذي لا يعرف الكلمات مسبقاً إلى رهافة حس حتى يدرك أجراس الصوت. هذه الرهافة هي التي تحتاجها لتدرك اجراس النغم الطبيعي. الغناء يُرجع الكلام نحو أصوله